

شرح رياض الصالحين : الحديث (49) باب المبادرة إلى الخيرات .

. | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.

اما ابى قال النووي علينا وعليه رحمة الله الثامن عنه اي عن ابى هريرة - [00:00:00](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر وخبير مدينة كانت ذات حصون ومزارع تقع شمال المدينة وهي مما انعم الله تعالى

به على اليهود وقد كفروا نعمة الله تعالى فسلبهم الله تعالى تلك النعمة - [00:00:25](#)

وجعلها في يد من يؤدي شكرها وهكذا النعم كل نعمة لا تقرب الى الله فهي بلية فعلى الانسان ان يرقب نفسه يقول قال يوم خيبر

لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله - [00:00:49](#)

يفتح الله على يديه وهذه صفة جليلة في من اتصف بهذه الصفة قال عمر رضي الله عنه ما احببت الامارة الا يومئذ باعتبار انها امامة

تؤدي الى محبة الله تعالى. وان صاحب هذه الامارة يحب الله ورسوله - [00:01:10](#)

فتساورت لها رجا ان ادعى لها انما كانت محبته لها لما دلت عليه هذه الامارة من محبته لله ومحبته لرسوله صلى الله عليه وسلم

وذلك بسبب محبة الله ورسوله لهم - [00:01:34](#)

وكذلك الفتح على يديه وقوله فتساورت لها اي تناولت لها اي اظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكروني ويندبني لها فدعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم علي ابن ابى طالب رضي الله عنه فاعطاه اياها - [00:01:56](#)

وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء وقال امشي ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فحثه على التقدم في هذا وان الانسان حينما يجعل

الهدف امامه يجري على هدفه حتى يفتح الله عليك والفتح يا اخواني من عند الله سبحانه وتعالى. وعلى الانسان ان يتطلب الفتح

والنصر من عند الله - [00:02:20](#)

فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس؟ تأمل هو في هذه الطريقة اخذ بهدي النبي صلى الله

عليه وسلم قال امشي ولا تلتفت فهو لم يلتفت - [00:02:49](#)

يقول فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ اي رفعت صوته بالسؤال حتى يسمع النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد مشى على

ماذا اقاتل الناس؟ وهنا يأتي دور التفقه في الدين. فينبغي على الانسان ان يفقه دين الله تعالى - [00:03:08](#)

لاجل ان يؤدي الانسان حق الله قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم

واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله - [00:03:31](#)

ولذلك احنا نتعامل بالظاهر والله يتولى السرائر قال النووي رواه مسلم ثم شرح قال فتساورت هو بالسبين المهمة. اي وثبت متطلعا

اي لاجل ان يرى والطالب الجيد حينما يسأل الاستاذ سؤال الطالب الجيد يظهر وجهه - [00:03:50](#)

اما الطالب الذي ليس بجيد يحاول ان لا ينظر الى الانسان حتى لا يستفسر منه في السؤال وهذا الحديث فيه فوائد جليلة. اولا في

الحديث تأجيل لمسألة الولاء والبراء وعدم الاغترار باليهود اعداء الله - [00:04:11](#)

وايضا التمسك بمكاسب الاولين حتى لا يضع شئ من حق المسلمين ابدا ولذلك في الانسان حينما يتضلع بالقرآن والسنة ويتدبر

ويطبق يتمسك بامر الدين اما اذا ترك الانسان العلم فانه تأتيه المداخل - [00:04:34](#)

ثانيا في الحديث بيان للمشهد الواقعي المتكرر للصراع بين اليهود والمسلمين لاجل ان يبقى ذلك منهاجا مستمرا يسير عليه الخلف تبعا للسلف. فاليهود هم اعداء الله تعالى وهم اصحاب مكر وخيانة. وانهم لا يؤمن جانهم ابدًا - [00:04:56](#)

ثالثا في الحديث درس عملي في التنافس لفعل الخيرات في جميع ميادين الحياة ليكون شعار المؤمن في هذه الحياة والسابقون السابقون اولئك المقربون فهكذا كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتنافسون لفعل الخير والطاعة - [00:05:25](#)

ويتطلعون لاجل ان يندبوا الى ما فيه نصره هذا الدين رابعا في الحديث دلالة من دلائل النبوة التي يجب علينا بثها بين الانام. ليعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:47](#)

فربنا قال ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الذي سيحمل الراية سيفتح الله على يديه. وقد حصل كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:08](#)

خامسا محبة تولي الامارة والرئاسة لا تكون الا عندما تكون النية صادقة لخدمة دين الله واداء حق الله كما قال عمر ما احببت الامارة الا يومئذ. فعلى الانسان ان يجعل جميع النعم التي اوتيتها في خدمة دين الله تعالى - [00:06:25](#)

سادسا الفتح من عند الله تعالى. قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم فربنا هو العزيز الحكيم الذي يفتح لمن يشاء - [00:06:52](#)

وكل شيء بيد الله ومن الكلمات المعاصرة التي اعجبتني مقولة الدكتور محمد الربيعي وفقه الله قال ان لله تعالى الكمال المطلق وبيده الخير كله وعنده خزائن السماوات والارض يقول فحينها ليس لك سبيل ان كنت عبدا صادقا مؤمنا ان تتوجه لغير ربك - [00:07:11](#)

فالانسان اذا طلب الدنيا واذا طلب الآخرة فكل شيء من امر الدنيا ومن امر الآخرة بيد الله فعلى الانسان ان يكون على طاعة الله وان يتوكل على الله وان يطلب الامر من عند الله - [00:07:40](#)

سابعا في الحديث الحث على الهمة العالية لاجل بلوغ القمة ولذلك فان ذا الهمة لا يرضى ان يكون على هامش الحياة بل يكون جاهدا نفسه ان يأخذ الحظ الاكبر في خدمة دينه - [00:07:56](#)

وقد احسن من قال قد جرت سنة الله في خلقه ان لا ينهض بالمقاصد الجليلة والغايات البعيدة غير النفوس التي عظم حجمها وكبرت هممها ثامنا في الحديث فضل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب - [00:08:16](#)

ومكانته الجليلة وبأسه في الجهاد في سبيل الله تعالى وطاعته لله ولرسوله ومحبته لله ولرسوله تاسعا التفقه في الدين وان يفقه المرء ما يقدم عليه وتأمل سؤال علي على ماذا اقاتل الناس؟ فلا بد من الفقه في الدين - [00:08:38](#)

في جميع الامور التي يمارسها الانسان حتى لا يخطئ المرء حق الله تعالى عاشرًا الجهاد انما يكون لاعلاء كلمة الله وهو التجارة الرباحة وهو افضل الاعمال هذي عشر حرمة دماء المسلمين - [00:09:04](#)

وان تحريم قتل المؤمن احياء لها ثاني عشر الرسول صلى الله عليه وسلم هو النعمة الكبرى. قال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون واليهود كفروا هذه النعمة فسلبهم الله ارضهم - [00:09:28](#)

ثم جعلها في يد من يقدرها ويشكرها وكل من تكبر على حق الله فان الله يسلبه تلك النعمة ويجعلها حجة عليه هذا وباللہ التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:50](#)